

من أحكام القرآن الكريم | 35 من 18 | سورة النساء-القسم الأول | الآية 34-14 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الثالث والخمسون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00 وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين نواصل الكلام على ما يستفاد من قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الى قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا - 00:00:25

الآيتين وقد سبق شيء من ذلك في الحلقة السابقة ونكمي بالآيات فيها بيان الموقف المخزي للكفار يوم القيمة حيث تقوم عليهم الحجة ولا يستطيعون انكار ما صدر منهم - 00:00:45

يومئذ يود الذين كفروا عصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديث يؤخذ منها وجوب طاعة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وامتثال اوامرها لئلا لأن لا يحصل لمن كذبه هذا الموقف الشديد - 00:01:07

ولا ينجو من ذلك الا بطاعة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم كما يؤخذ منها عموم رسالة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم لاهل الأرض لأن هذا لأن هذه الآية - 00:01:31

احكي ما يكون من حال اهل الأرض يوم القيمة كلهم يود الذين كفروا عصوا الرسول من هو الرسول؟ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا دليل على عموم رسالته لسائر اهل الأرض - 00:01:48

ويؤخذ منها انهم يتمنون ان تتبعهم الأرض من شدة الخزي وهذه امنية تدل على ما يلقون من شدة الهول وضيق الامر عليهم حتى انهم يتمنون الهلاك وان تتبعهم الأرض ولا يبقى لهم اثر - 00:02:07

كما في قوله تعالى وقالوا يا مالك يعنون خازن النار ليقضي علينا ربك قال انكم ماكثون فيتمنون الهلاك والموت ولا يحصل لهم ويؤخذ من هذه الآية الحث على الایمان والعمل الصالح - 00:02:32

تفاديا لهذا الموقف وانه لا ينجي من هذا الموقف الا الایمان لأن الذي اوردهم هذا المولد هو الكفر والكفر ضد الایمان فلا ينجي من هذا الموقف الهائل الذي هو مصير الجميع - 00:02:55

الا بالایمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبالاعمال الصالحة التي تكون زادا للمسلم ينجيه الله به من هذا من هذا الموقف الحرج كذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:03:11

لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون هذه الآية هي احدى الآيات الثلاث التي تدرج الله جل وعلا فيها بتحريم الخمر لما كان لها الناس مغريقين في شرب الخمر في الجاهلية - 00:03:36

وكان الخمر احب شيء اليهم الا قليلا منهم وكان لو حرم الخمر عليهم مرة واحدة لشق ذلك عليهم. فالله سبحانه وتعالى تدرج في تحريمه عليهم شيئا حتى شيئا فشيئا حتى خلصهم منه - 00:04:02

وذلك من رحمته سبحانه وهذا الشرائع الشاقة يشرعها الله جل وعلا بالتدريج. تخفيفا على العباد فاول ما جاء في الخمر والتنفير منه قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتذذبون منه سكرنا - 00:04:25

ورزقا حسنا هذا فيه التنديد بالخمر والسكر لأن الله فقال سكرنا ورزقا حسنا. فلم يصف السكر بأنه حسن وانما وصف الحسن بالرزرق

ودل على ان الخمر ليس حسنة فهذا ينفر العاقل اللبيب - 00:04:48

ثم ان الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة قال جل وعلا يسألونك عن الخمر والميسرة قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعها فهذا فيه ان العاقل اذا تفك - 00:05:13

فانه يترك ما اثمه كبير وضرره عظيم يتتركه وينفر منه وانما وان مضرته اكبر مما فيه من المصلحة لان المضرة اذا كانت ارجح من المصلحة فان الشيء يحرم - 00:05:34

وليس هناك عاقل يقدم على شيء مضرته اكبر من نفعه قالوا وهذا كان في اول الامر كان في في الخمر شيء من النفع لكن مضرته اكبر ثم نسخ ذلك وصار الخمر ظررا محضا - 00:05:59

ولهذا لما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني اصنع الخمر للدواء قال النبي صلى الله عليه وسلم اما انها داء وليست بدواء فسلبت - 00:06:20

ما فيها من النفع وصارت وصارت ظررا خالصا ثم ان الله جل وعلا حرمتها في بعض الاوقات حرمتها في بعض الاوقات كما في هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - 00:06:37

فحرم الله سبحانه وتعالى الخمر في حالة الصلاة لانها تذهب بالعقل والصلة تتطلب حضور العقل وحضور التفكير وحضور القلب لانها عبادة عظيمة لا بد فيها من نية ولا بد فيها من حضور قلب - 00:07:03

ولابد فيها من اه مناجاة الله سبحانه وتعالى. وهذا لا يتأتى من السكران قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرمت الخمر - 00:07:25

في اوقات الصلوات الخمس فاذا كان المسلم سيتجنبها باليوم والليلة خمس مرات فهذا مما يقلل من شأنها ويدرج به الى تركها نهائيا. فلما تهيأوا لما تهيأوا لتركها نهائيا انزل الله جل وعلا الآية الرابعة في سورة المائدة في قوله تعالى - 00:07:46

ايها الذين امنوا انما الخمر والميسرة والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسرة ويصدكم عن ذكر الله - 00:08:14

وعن الصلاة فهل انت منتهون قال الصحابة رضي الله عنهم انتهينا فكانت هذه الآية حاسمة في تحريم الخمر نهائيا والحمد لله رب العالمين والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله - 00:08:35

وببركاته - 00:08:56